أنسنة الزمان في شعر أنور خليل

.....

م. د حيدر صاحب شاكر

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، حمداً يوافي فضله ومنَّه، ويكافئ نعمه، والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

سلّطُ البحث جهوده على **أنسنة الزمان في شعر أنور خليل، والأنسنة**: موضوع حيوي وفني له عناية بفن القول والاتساع في التعبير، في محاولة إجراء مقاربة بين الصفات المعنوية الجامدة غير العاقلة، وبين الصفات الحسيَّة العاقلة، وأضحت الصفات الإنسانية ميداناً رحباً أخذ على عاتقه احتواء تلك الجمادات وإضفاء الحياة والحركة والاهتزاز عليها حتى صيَّرها لوحات فنية تتحدث عن نفسها وعن محيطها كأنَّها إنسان ناطق له شعور وإحساس ومشاعر، وقد مسك الشعراء زمام المبادرة، فكانت نظرتهم للطبيعة واعية أغنت فكرهم، وأثرت خيالهم، فخرجوا لنا بقصائد تفيض عبقاً وإحساساً ومحاكاة لواقع عاشه الشعراء، ويكاد التطرق إلى موضوع الأنسنة في الشعر العراقي المعاصر محدوداً، فضلاً عن قلته أو ندرته؛ وهو ما دفع الباحث في الولوج في غمار هذا البحث، وسبْر أغواره، وقد أُختير شعر الشاعر(أنور خليل السامرائي)، ميدان الدراسة-والسامرائي-شخصية أدبية مهمة لم تأخذ حيِّزها الإعلامي في تاريخ الأدب العربي المعاصر بعامة، والعراقي بخاصة؛ ليأخذ الزمن دورته في الكشف عن إبداع الشاعر المعاصر المغُيَّبَ عقوداً من الزمن عن الإعلام، وإبراز مكانة هذه الشخصية، وبيان أثرها في الساحة الأدبية، فعُدَّ اختيار السامرائي مسوِّغاً لخوض غمار البحث، نظم السامرائي في الشعر العمودي وأبدع، وله مشاركة فعَّالة في المحافل الأدبية، ومنها مهرجان المربد الشعري في جامعة البصرة، وسطَّر لنا أدباً ثرًّا، وشعراً فذاً، ونظم قصائد طوال تغنَّت بحبِّ الوطن وكانت قضيته السامية، وأعقبها بقصائد أُخرَ في أغراض شتَّى، كتبت لها الشهرة، وأضحت تلك القصائد لشهرتها أغاني تغنَّى في مناسبات كثيرة؛ ولاسيَّما الوطنية التي تغنَّت بحبِّ الوطن، ومن ثمَّ أصبحت منهجية تُدرَّس في المدارس، فضلاً عن الدواوين الشعرية مطبوعة التي تركها لنا، ولم ينل هو وإيَّاها حَظُّهُما في الدراسة، ولأجل ذلك كان موضوع البحث**(أنسنة الزمان في شعر أنور خليل)**، وانتظم في **مبحثين، المبحث الأول: الشاعر أنور خليل وأنسنة الزمان**، بحث في شخصية الشاعر بعامة، وفصَّل الحديث في أنسنة الزمان بخاصة، وكان **المبحث الثاني: أنسنة الزمان في شعر أنور خليل**، افتتح هذا المبحث **بمدخل تحدثت عن**: أثر الزمن في الشعر العربي، **ومن ثم: الزمن (المعلوم) القصير**، وشمل: الليل، والفجر، والصَّباح، والمساء، **والزمن (المجهول) الطويل**، وشمل: الدهر، والعصور، والزمن، والفصول، والأشهر، ثم جاءت **الخاتمة** لتسجل أهم ما توصَّل إليه البحث من نتائج.

المبحث الأول

الشاعر أنور خليل وأنسنة الزمان

مدخل/ الشاعر أنور خليل

يُعَدُّ التعرف على شخصية الشاعر العراقي، أنور خليل السَّامرائي مطلباً رئيساً، في الكشف عن ماهية الشاعر، فضلاً عن المحطات المهمة في حياته؛ التي أثرت في إيقاد جذوة الإشعاع الفكري والأدبي له، وصقل موهبته الشعرية، حتى سطع نجماً بارزاً في عصره.

ولادته:

كانت ولادة الشاعر العراقي (أنور خليل) ونشأته في مدينة العمارة (محافظة ميسان- جنوبي العراق)١٩٢٠م، وترجع أصول الشاعر إلى مدينة **سامراء** في محافظة صلاح الدين، التي تقع شمال العاصمة بغداد، ترتيبه الأول بين أخوته، ثم هاشم وحكيم، وأخوات ست[١].

دراسته، وأعماله:

- أكمل السَّامرائي دراسته الابتدائية والمتوسطة، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية في الأعظمية (بغداد) عام ١٩٣٧م.
- وَعُيِّنَ السَّامرائي معلماً في المدارس الابتدائية في العمارة لثلاثة عقود، ثم أميناً للمكتبة العامة في العمارة[٢].
- أخذ الشاعر السَّامرائي على عاتقه مسؤولية رعاية إخوانه؛ وذلك لكونه أكبر إخوانه فقد تحمَّل أعباء أسرته بعد وفاة أبيه، وآثر على نفسه، ولم يتزوج[٣].
- ومضت الأيام، وأُحِيْلَ السَّامرائي على التقاعد بناءً على طلبه، ثم انتقل الشاعر في بداية السبعينات إلى بغداد، وبقى فيها حتى وفاته (رحمه الله تعالى)[٤].

نشاطه العلمي ومجال عمله الأدبي:

- التصقت الموهبة الشعرية لدى السَّامرائي منذ الصغر، وترعرعت لديه، وانطلق حيالها إلى دنيا التألق والإبداع، دنيا الشعر والأدب.
- أُنْتُخِبَ السَّامرائي عضواً في اتحاد الكتاب والشعراء العراقيين[٥].

لقبه:

- كان للسَّامرائي أكثر من لقب، فقد أسبغ عليه أقرانه لقب (شاعر العمارة)، ولُقِّبَ بلقب آخر وهو(شاعر الربيع) وسبب ذلك يعود إلى أن شعره تضمن: ألفاظ الربيع ومشتقاته تلويحاً وايحاءً[٦].

أعماله البارزة:

- للسَّامرائي قصائد عدَّة نالت حضوراً كبيراً في المشهد الأدبي، وكُتِبت لها الشهرة، وأخذت أصداء واسعة، استقبلتها ذائقة المتلقي بالقبول والرضا، منها قصيدته المعنونة (أغنية عربية إلى كردستان) فكان لشهرتها، ولمعانيها السامية المُعَبِّرة، أن أصبحت أُنشودة تُدَرَّس في المدارس العراقية، وتُعَدُّ من أعماله البارزة المشهورة[٧].

سماته:

- كان السَّامرائي من شعراء جيل ما بين الحربين العالميتين المتميّزين.
- كان عصر السَّامرائي زاخراً بعمالقة الأدب والشعر وقاماتها، فقد عاصر الزهاوي والرصافي وغيرهما من عمالقة الشعر العربي، وكان امتداداً لهم في الإبداع والإبتكار[٨].

مكانته الشعرية وآراء النقاد فيه:

إنماز شعر السَّامرائي بين الاتباع والابتداع، وكانت خطواته واضحة ومستقرة في عمله الإبداعي، فهو يتحرك في مساحة واسعة من الحرية، والفضاء، وله حسٌّ وطني حيال بلده، فشكَّلت قضيته السامية في شعره، وأخذت حيِّزاً واسعاً من خياله، ومستويات تفكيره، وقد جسَّد ذلك عبر قصائد مشهورات عدّة، وامتد إبداعه فشمل أغراضاً أخرى، وكان من أهمها: الغزل، والوصف، وحيال تلك الأغراض سطَّر أسئلة كونية ومصيرية تتعلق بواقعه، وحياته اليومية، وانسحب إبداعه لتدخل كتابة القصيدة العمودية عنايته، كما تصرَّف في البحر بما يخضعه لإيقاع مختلف؛ وتبع ذلك كتابته لقصيدة التفعيلة، بعبارة واضحة، وكانت معانيه قريبة، وألفاظه من مألوف الاستعمال، فضلاً عن ذلك فلا تشعر في شعره بخصوصية التجربة قدر ما تشعر بمؤاتاة الإيقاع[٩].

وقال عنه الأستاذ عيسى الناعوري: ((إنَّ أنور خليل شاعر قويّ الموهبة الشّعرية، ونفسه تتحسس بآلام مجتمعه أصدق التحسس))[١٠].

وفي صدد موهبته الشعرية، تحدَّث عنه الناقد علي كاظم خليفة العقابي، قائلاً كان أنور((موهوباً متمكِّناً من مادته، مسيطراً على أداته، مقتنعاً بمنزلته، ومن عجب أن يكون مغموراً منكوراً، وإنما عجبي

يبطله سبب واقعي، هو إنتماؤه إلى عالمه، وانزواؤه في ركنه، ناهيك بزهده في حبِّ الظهور والاعلان عن وجوده، كما يفعل غيره لعلّةٍ أو لغيرها))[١١].

وتابع العقابي حديثه بشأن الشاعر فقال:((جرفه هوس الشعر، فقرأ كل ما يجد اليه سبيلا، وقدر له هضماً وتمثلاً، وبلغ ما ابتغى به منتهى، ساحَ في دنيا "أبي الطيب" و"أبى العلاء" و"أبي نواس"، وغيرهم متفحصاً مستوعباً، كما أنه أوغل في شعر المهاجر، منتشياً متشوقاً، وأعجب اعجاباً بشعر شوقي، إذ انه حفظ اكثر قصائده، وخاصة "الغزل" منها ومسرحياته ولاسيما (مجنون ليلى) و(كليوباترا).. ما ملأ نفسه ثقة (وكبرياء) إلَّا لقاؤه بالشعراء العظماء، أمثال: (الزهاوي) و(الرصافي)، و(علي الجارم)، و(الأخطل الصغير) وسواهم على تطاول الأعوام))[١٢].

وحيال ذلك نفى شاعرنا-أنور خليل- تأثره بالشعراء المتقدمين، والمعاصرين له، بل إنَّه اختطَّ لنفسه سبيلا جديداً في مجال الشعر، فصرَّح قائلاً: ((ولكني لم أتأثر بأحدهم بل خططت لنفسي أسلوباً خاصاً))[١٣].

ثم يعرض الناقد العقابي تساؤله بشأن عدم تأثر - الشاعر أنور خليل- بمن سبقه، فيقول: ((وهل ثمة شاعر أو كاتب أو فنان لم يحاك من سبقه ويترسم خطاه في بداية إنطلاقه ولو على قدر؟!))[١٤].

ويجيب العقابي على تساؤله-هذا- فيقول: ((أما إذا كان شعر أنور خليل -كما يريد- اتخذ طابعاً يُمَيِّزُهُ عن سواه، فهذه دعوى عريضة، غير مستساغة، وغير قادرة على الثبات !؟))[١٥].

وفي موضع آخر نجد العقابي متذبذباً، في إعطاء صورة واضحة وجليَّة لشعر-الشاعر أنور خليل- فمرة، يقول:((لو ألقينا نظرة عميقة على معظم أشعار أنور خليل لسهل علينا التوقف عند ملامح تأثره - ولا نقول تقليده- ببعض الشعراء، ترى أين هو الطابع المميَّز في قصيدته "الربيع والفيحاء))[١٦]، ثم لا يلبث العقابي أن يستدرك-ما قاله- فيقول:((على أن تحفظاً أو تعقيباً كهذا، لا يقلل من شاعرية أنور خليل! وهو متقن في صنعته، ومتفنن في تجربته، وكثيراً ما صحَّح، ونقّح؛ لهذا وذاك ممن يقرزمون ويقرضون، مرشداً لهم ومشيراً إلى ما ينبغي إتباعه والتقيّد به حرصاً على المبدأ والمثال، وما داموا يواصلون الركب والنشر))[١٧].

ثم يعرِّج العقابي إلى ظاهرة التأثر فيرى ((إنّ التأثر، ومن قبله التقليد، ظاهرتان في العملية الشعرية قديماً وحديثاً؛ ولكنهما على أية حال مرحلتان، تجاوزهما على الزمن من مطالب التميّز والأصالة))[١٨]، .وهذا لا يعني أن أنور خليل كان متأثرًا بمن سبقه فحسب، بل كانت له صنعته الشعرية، التي جعلته

ينماز عن بقية أقرانه، وسجّلت قصائده تجربة شعورية صادقة تنم عن وعي وإدراك في جلِّ ما كتب، فضلاً عن تنوع نظمه ، وأغراضه الكثيرة فلم يعنى بغرض دون الآخر.

مشاركاته وفعاليته في المحافل الأدبية:

- وهو من الشعراء الذين شاركوا في مهرجان المربد الشعري في جامعة البصرة وألقى قصيدة بعنوان ثورة حتى النصر[١٩].
- نشر السامرائي أكثر شعره في المجلات الأدبية والصحف في العراق ومصر ولبنان[٢٠].

نتاجه الشعري:

للسامرائي ثلاثة دواوين:

- من أصداء المعترك، مطبعة المعارف، بغداد، العراق،١٩٥٢م.
- الربيع العظيم وقصائد أخرى، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق،١٩٦٩م.
- الصوت الآخر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق،١٩٨٢م.

الأدب والشعر في أسرته:

نبغ أحد أفراد أسرة السامرائي في مجال الأدب والشعر-ابن شقيقته- ذلك هو الشاعر ربيع حسين الجامع، فقد صدرت له مجاميع شعرية مطبوعة خمس، تولت وزارة حقوق الإنسان طباعة المجموع الأخير له[٢١].

وفاته:

كانت وفاة الشاعر في بغداد، في فصل الصيف عام١٩٨٦، ودفن فيها[٢٢]، وسبب وفاته كان –رحمه الله- يشكو من مرض في معدته، وأرق دائم بسبب حساسيته الزائدة، وتشمُّع في كبده، فتوفاه الله عن عمر يناهز (٦٧) سبع وستون سنة، وأقيم له مجلس عزاء في العمارة[٢٣].

أنسنة الزمان / مفهوم الأنسنة في اللغة والاصطلاح:

الأنسنة نوعٌ من المصطلحات التي برزت في العصر الحديث، وتُعَدُّ ضرباً من الاستعارة أو هي الاستعارة نفسها بتسمية جديدة، ويراد به اضفاء الصفات الانسانية على الجمادات أو الاشياء غير العاقلة، ومصطلح الأنسنة لا يُعَدُّ مصطلحًا حديثًا بطبيعته، ويتمحور حول هذا المصطلح في الانسان والكون، وقد أبدع الشعراء به في قصائدهم إذ أضفوا صوراً حيَّة ناطقة تُعَبِّرُ عن حالتهم النفسية، وهو محصلة

استنباط القدرات العقلية عن طرق محاكاة الأشياء الجامدة وجعلها ناطقة، فتخلق الصورة الاستعارية من الأنسنة عالمًا خاصًا، فتجعل الحياة تَدُبُّ فيه وتندمج معه حتى يشعر المتلقي بنبضات هذا الشيء وخلجاته، كأَنَّه شخصٌ محسوسٌ من شخوص الحياة، له مشاعره وأحاسيسه[٢٤]، فالشاعر المبدع يؤلِّفُ بين الموجودات، ويزيل بينها الفروق[٢٥]، فنجدهم يلجؤون إلى بثِّ الحياة فيجعلون للأشياء أُناسًا بإضفاء الانفعالات، وسماتها على الأشياء[٢٦].

١. المفهوم اللغوي للأنسنة:

الأنسنة: لفظ مشتق من كلمة (الإنسان)، وتحدث عن ذلك ابن منظور(ت٧١١هـ) فقال: ((أنس: الإنسان: مَعْرُوفٌ؛ وَقَوْلُهُ: أَقَلَّ بَنو الإنسانِ، حِينَ عَمَدْتُمُ...إِلى مَنْ يُثير الجنَّ، وَهْيَ هُجُودُ، يَعْنِي بالإنسان آدَمَ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}؛ عَنَى بالإنسان هُنَا الْكَافِرَ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَيُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ}؛ هَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ، فإِن قِيلَ: وَهَلْ يُجادل غَيْرُ الإنسان؟ قِيلَ: قَدْ جَادَلَ إِبليس وَكُلُّ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، والجنُّ تُجادل، لَكِنَّ الإنسان أَكثر جَدَلًا، وَالْجَمْعُ النَّاسُ، مُذَكَّرٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ}[٢٧]؛ وَقَدْ يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ أَو الطَّائِفَةِ، حَكَى ثَعْلَبٌ: جاءَتك الناسُ، مَعْنَاهُ: جاءَتك الْقَبِيلَةُ أَو الْقِطْعَةُ؛ كَمَا جَعَلَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ آدَمَ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ وأَنث))[٢٨].

وتابع الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) حديثه بهذا الشأن فقال:((الإِنْسُ: البَشَرُ، كالإِنْسَانِ، الواحد إِنْسِيٌّ وأَنَسِيٌّ، ج: أناسِيُّ...وأناسيَةٌ وآناسٌ. والمرأةُ: إِنْسَانٌ، والأُناسُ: الناسُ...والإِنْسِيُّ: الأَيْسَرُ من كلِّ شيءٍ... والإِنْسَانُ: الأَنْمُلَةُ، وظِلُّ الإنسانِ...ج: أناسِيُّ، وإِنْسُكَ وابنُ إِنْسِكَ: صَفِيُّكَ، وخاصَّتُكَ، والأَنوسُ من الكلابِ: ضدُّ العَقورِ، ج: أُنُسٌ. ومِئْنَاسٌ: امرأةٌ، والأَنيسُ: الدِّيكُ، والمُؤانِسُ، وكلُّ مَأْنُوسٍ به، وبهاء: النارُ، كالمَأْنوسَةِ. وجارِيَةٌ آنِسَةٌ: طَيِّبَةُ النَّفْسِ. والأُنْسُ، بالضم وبالتحريك، والأَنَسَةُ، محركةً: ضِدُّ الوَحْشَةِ، وقد أَنِسَ به، مُثَلَّثَةَ النون. والأَنَسُ، محركةً: الجماعةُ الكثيرةُ، والحَيُّ المُقِيمُون... وآنَسَهُ: ضِدُّ أَوْحَشَهُ، والشيءَ: أَبْصَرَهُ كأَنَّسَهُ تأنيساً فيهما، وعَلِمَهُ، وأَحَسَّ به، والصَّوْتَ: سَمِعَهُ...واسْتأْنَسَ: ذَهَبَ تَوَحُّشُهُ، و- الوَحْشِيُّ: أَحَسَّ إِنْسِياً...والْمُتَأَنِّسُ: الأَسَدُ، أو الذي يُحِسُّ الفَرِيسَةَ من بُعْدٍ، وما بالدار (من) أنيس: أحدٌ))[٢٩].

وواصل مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) كلامه في الجذر اللغوي للفظة الأنس ومشتقاتها، فقال:((سُمِّيَ الإنسِيُّونَ لأَنَّهم! يُؤْنَسُونَ، أَي يُرَوْنَ، وسُمِّيَ الجِنُّ جِنّاً لأَنَّهم مَجْنُونونَ عَن رُؤْيَة النّاس، أَي مُتَوارُونَ...أَناسِيَّ جمع إِنْسَان، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: {أَناسِيَةٌ جمع} إِنسِيَّةٍ، قد يُجْمَعُ {الإنسُ على} آناس، {أُناسٌ،

بالضَّمِّ، فتأَمَّلْ. والمَرْأَةُ أَيضاً} إنْسانٌ، والأُناسُ بالضَّمِّ: لُغَةٌ فِي النّاس، وَقَالَ أَبو زيد: تَقول العَرَب للرَّجُل: كيفَ ترَى ابنَ إنْسِكَ، إِذا خاطَبْتَ الرَّجُلَ عَن نفسكَ، الأَنيس: كلُّ {مأَنوسٍ بِهِ، وَفِي بعض الْأُصُول: كلُّ مَا يُؤْنَس بِهِ. منَ المَجاز: باتَتْ الأَنيسَةُ أَنيستَه، قَالَ ابْن الأَعْرابِيّ:}، وَيُقَال لَهَا: السَّكَن لأنّ الإنسانَ إِذا آنَسَها لَيْلاً أَنِسَ بهَا وسَكَنَ إِلَيْهَا وزالَت عَنهُ الوَحْشَةُ وإِنْ كَانَ بالأَرض القَفر، {والأُنْس، بالضَّمّ،} والأَنَس، بِالتَّحْرِيكِ، تَقول: رأيتُ بمكانِ كَذَا وَكَذَا {أَنَساً كثيراً}، أَي: نَاسا كثيراً. الأَنَس: الحَيُّ المُقيمون، والجمعُ: آناسٌ))[٣٠]، ومما تقدَّم من كلام اللغويين السابق نجد أن الأنسنة مصطلحاً عربياً أصيلاً له جذوره في معاجم اللغة وموسوعتها.

وإذا ما بحثنا عن مصطلح الأنسنة في المراجع العربية بعامة، والغربية بخاصة، نجد له ذكراً فيها، فضلاً عن دوران المصطلح-الأنسنة- في اللغات الغربية، وعُدَّ من المصطلحات التي أخذت طريقها في بعض قواميس اللغات الغربية، فقد أفاد الغربيون من جهود العرب في تأسيسهم لمصطلح الأنسنة، وأخذ يتداول لديهم، وبمشتقات عدة، فتأتي لفظة: أَنْسَنَ يُؤَنْسِن، أنسنة فهو مؤنس، واسم المفعول منه مؤنسن، وأنسن الانسان ارتقى بعقله فهذَّبه وثقفه، أو عامله كإنسان له عقل يميزه عن بقية المخلوقات ، وأنسن الحيوان شبهه بالإنسان[٣١].

وبحث د. حسان القاري في مصطلح الأنسنة ومشتقاته، ورأى: أنه لفظ مولَّد من العصر الحديث مشتق من الانسان بمعنى جعل الشيء منتسبًا إلى الانسان، أو منسجمًا مع طبيعة الانسان وصفاته[٣٢]، في إشارة له بأن مرجعيات هذا اللفظ وأصوله جاءت في معاجم اللغويين وكتبهم.

٢. المفهوم الاصطلاحي للأنسنة:

يجد الباحث في مدلول الأنسنة الاصطلاحي أن هذا المدلول ينفتح على ألوان فنية لها صلة وثيقة في المتلقي، ويتمخَّض عنها وسائل تعبيرية كالتشخيص والتجسيم والتجسيد، وفي محاولة لاستقصاء مدلول الأنسنة في الكتب العربية والغربية، يتجلى لنا عناية العلماء والباحثين بهذا المصطلح دراسة وتحليلاً؛ لأنَّهُ من نتاج العصر الحديث.

فيرى إبراهيم فتحي: أن الأنسنة أفعال وصفات انسانية تسبغ على مظاهر الموجودات سواء أكانت جامدة أم متحركة شرط أنها ليست بإنسان[٣٣]، ولا يبتعد كثيرًا مجدي وهبة عن ابراهيم فتحي إذ يرى((هي نسبة صفات البشر إلى أفكار مجردة أو إلى أشياء لا تتصف بالحياة))[٣٤]، ويستعمل هذا المصطلح إلى الصاق سمات الانسان إلى كائنات أخرى غير الانسان، وهو مأخوذ من الفكرة العلمانية

القائلة إن العالم التاريخي مصنع البشر، وإنه يمكن بلوغ جوهرتها وتحقيقها، فالأنسنة هي ممارسة يستعملها مثقفون وأكاديميون يريدون معرفة ما هم فاعلون[٣٥].

وتتمثل الأنسنة في ثلاث وسائل: هي التشخيص والتجسيم والتجسيد، ويُعَدُّ التشخيص والتجسيد جناحي المجاز الاستعاري، وعن طريقهما ينتقل المعنى المجرد إلى تعبير مجسَّد من غير اللجوء إلى أدوات التشبيه[٣٦]، وسوف نتناول في البحث ضمناً التشخيص[٣٧]، والتجسيد[٣٨] والتجسيم[٣٩].

المبحث الثاني
أنسنة الزمان في شعر أنور خليل

مدخل/ أثر أنسنة الزمان في الشعر العربي:

لعب **الزمن** في الشعر العربي دورًا مهمًا على مرِّ العصور من العصر الجاهلي إلى عصرنا هذا، وقد ذكره الشعراء بتسمية أخرى، ومن أهمها **(الدهر)** فهو مرادف للزمن أو يراد به الزمن[٤٠]، واختلفت النظرة نحوه من عصر لآخر، ونحن لسنا بهذا الصدد، فكان للفلاسفة آراء مختلفة فيه ولكن ما يهمنا ما ورد في الشعر العربي وكيف جسَّده الشعراء، وقد تباينت آراء الشعراء حيال الدهر، إذ كانت خاضعة لعوامل نفسية أبرزتها رحلته مع الحياة، فقد كان الزمان يمثل للشعراء في عصور خلت نقمة، وسخطاً مستعرًّا حيناً، وبالقبول والرضا حيناً آخر[٤١]، أما الشعراء المُحْدَثُون فقد تلاعبوا تلاعبًا رائعًا في الصور والمعاني والأفكار، وجسَّدوا تلك الصُّور بلوحات ناطقة، ولم يقف دلالته عند هذه الافعال ودلالاتها الخفية فحسب، بل منحها زمنًا حقيقيًا، فهو زمن افتراضي خداع تجسَّد عبر الحواس، وامتزج بالمشاعر على مسافات وخطوات كبيرة وأجمل، ما فيه أنَّه يخلق الايهام اللانهائي حين تسيره لغة شعرية مكثفة، وقد يمتلك الزمن في الشعر بعدًا حقيقيًا، وإبعادًا أبعد في الخداع الزمني، وتكون الاستعارة سر هذه المخادعة[٤٢]، وقد تناولها الشعراء في قصائدهم وجسَّدوها بصور عدة ولعنصر الزمن أهمية كبيرة في الشعر.

فهو يضفي واقعية للنص الشعري تجعل الفكر يخوض فيها ولا سيَّما إذا امتزجت بعنصر الخيال فهي تأخذ أبعادًا ودلالات أخر، والزمن تجدد معلوم يدركه المتلقي ويعيش فيه ويمر بكل تفاصيله ولحظاته، أو قد يكون زمنًا وهميًا غير حقيقي أبدعه الشاعر في النص، وأراد به دلالات أخرى خارج إطاره، يحبكه

بالمشاعر والعواطف والارهاصات، ويجسّده في صور ودلالات، وستناول في -هذا-البحث هذين النوعين من الزمن المعلوم، والمجهول.

أ- الزمن(المعلوم)القصير: (الليل، المساء، العشاء، الفجر، الصَّباح)

الليل:

يُشكِّلُ **الليل** عنصرًا مهمًا ومتميزًا في الشعر العربي، فهو يوحي بدلالات مختلفة كلها تُعبِّرُ عمَّا يعانيه الشاعر، فقد يكون الليل دليل الحزن والألم الذي يعاني منه، أو قد يكون نديمه ورفيق روحه؛ فيبثُّ له همومه وأحزانه، وقد ورد الليل متجسِّدًا بصورٍ عدَّة في شعر الشاعر، فتتجلَّى في قوله:

يَخْشَعُ اللَّيْلُ إِذَا تَرَدَّدَ يَا لَيْل وَتَصْغ نُجُومُهُ أَحْيَاناً(٤٣)

منح الشاعرُ **الليلَ** صفةً انسانيةً وهي الخشوع، إذ شبَّه الليل بإنسانٍ خاشع في صلاته، فحذف المشبَّه به-الأنسان- على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمة من لوازمه وهي -الخشوع- وهذه صفة يختصُ بها الانسان، أضفاها إلى الليل بصورة تجسيدية؛ فهو انسان يخشع ويخاف شيئاً ما، ومقابل هذا الخوف خشوع، وجعل كل من حوله يصغ إليه حتى نجومه المتلألئة فهي تصغي بترقب، ونراه يصوِّرُ الليل والليالي تصويراً آخر، إذ يقول:

وَاللَيَالِي مِنْ الوَرى سَاخِرَاتٌ تَتَهَادَى كَمَنْ أُصِيْبَ بِمَسٍّ(٤٤)

لقد صوَّر لنا الشاعر الليالي، بصورة تشخيصية مكثفة، وهي إضفاء صفة انسانية(السخرية) و(الاستهزاء)، فشبَّه الليالي بنساءٍ ساخرات، وحذف المشبَّه به-النساء-على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمة من لوازمه وهي (ساخرات)، وأردف الصورة بصفة أخرى وهي التهادي؛ فكانت الليالي تتمثل في عين الشاعر وكأنَّه شخص أُصِيبَ بمسٍّ، فهذه الصُّورة تعبيرٌ مقرر عن حزنه، وألمه، ومدى معاناته، فجعل من الليالي وكأنَّها نساءٌ تسخرُ بمن في الأرض؛ لأنَّ أهل الأرض أقبلوا إليها شاكين باكين حالهم؛ والإنسان المهموم يقبلُ للّيلِ بشغفٍ، ونهمٍ، وألمٍ؛ لعلَّها تخفِّفُ عن حزنهِ، وما تعاني روحه؛ وهذه صورة معنوية، ومن الصُّور التَّشخيصية الأخرى، قوله:

اللَّيْلُ غَطَّى الغَابَ مِعْطَفَهُ فَتَتَرَدَّدُ أَنْفَاسُهُ فِي حَشْرَجَاتٍ كَالقَتِيْل(٤٥)

التصقت المظاهر الكونية في خيال الشاعر، وأخذت حيِّزا كبيرًا من عنايته؛ حتى يُخَيَّلُ للمتأمل في شعره وكأن الطبيعة مركزًا مثيرًا ومهيمنًا لفكر الشاعر، ومعينًا خصبًا لتوارد أفكاره ولغة ثرَّة يستقي

حيالها مادته المعرفية والثقافية في شعره، ولا غرو أن نجد خيال الشاعر والطبيعة يشكلان ثنائية مثيرة، عزف على أوتار سحرها صورًا غدت تعبيرًا دقيقًا لحياته وواقعه، فهم رفاق درب منذ زمن طويل، وما لبث أن سجَّل كلّ ما تقع عليه العين من مناظر خلاَّبة، وما يهمس في أذنه من أصوات عذبة، تحكي مشاعر جيَّاشة حاضرة لدى مخيلته، ونراه يغدو في تصويره لمظاهر الطبيعة وكل ما يدور في فلكها، وأول ما يطرق في ذهن الشاعر من تلك المظاهر، الليل لما فيه هاجس عميق ومؤثر ترنو إليه النفس وتمنحه من همومها ما يكفيه منها؛ وحيال ذلك تتجلى قدرة الشاعر في تصوير صورة الليل، إذ شبَّه الليل بإنسان له معطفٌ، وحذف المشبَّه به الإنسان على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمة من لوازم المشبَّه به وهي معطفٌ، إذ جعل لليل معطفٌ كأنَّه إنسان، فجعل الغاب تتغطى به، وكأنَّه معطفٌ يحميها من البرد؛ ليكملَ لنا الوصف في صورة أخرى، وهو الشخص المقتول المتقطِّع، وله صوتٌ طويلٌ يخفتُ ثم ينقطع، فهذه الصورة تُوحِي بالأسى والحسرة؛ لأنَّها جعلت من الليل الملاذ الوحيد الذي يلجأ إليه الإنسان هاربًا من أحزانه، وآلامه، وكأنّهُ يواسي هذه الارض فهو كالمعطف الذي يغطيها خوفًا عليها وحرصًا منه إليها، فهذه صورة تُوحي بالأمن، إذ جعلت الليل كأنَّهُ أبٌ يقبلُ على أولاده ويخاف عليهم، حتى يشقى، وتترد أنفاسه من التعب، وكأنَّه شخص مقتول.

وتترى تشخيصات الشاعر في أنسنة جديدة أخرى، فيكون للَّيل اليد الطولى في إدارة تكثيف الصورة، وأنسنة أحداثها، وفرض سيطرته على واقعه، وهو ثائر يقتحم المصائب والخطوب، بقلبٍ جسور؛ ليصور لنا صورة تشخيصية إذ يقول:

يَا رِجَالَ الفِكْرِ حُيِّيْتُم عَلَى رَغْمِ الخُطُوبِ اسْفَحُوا النُّورَ وَشُقُّوا مُهْجَةَ اللَّيْلِ الغَضُوبِ(٤٦)

تصدَّر خطاب-الشاعر-أسلوب النداء بالأداة(يا) الدالة على النداء البعيد(٤٧)، وتستعمل للتفخيم، وللشخص العظيم، ولصاحب المقام الرفيع؛ ليُقْبِل ولينتبه؛ ولأنَّ الموقف جسيم، وفيه من الخطوب والنوازل، ما لا يتحمل التَّأني، والتريث، والانتظار، كانت قصدية الخطاب تتطلب مناداة أصحاب الفكر، والتدبير، وحيال ذلك أضفى الشاعر صورة انسانية تجسيدية تصوَّر جلَّ غضبه وثورات نفسه على واقعه المرير، فشبَّه الليل بإنسان غاضب، وعمد إلى حذف المشبَّه به الأنسان، وأبقى لازمة من لوازمه وهي الغضب، والليل لا يغضب؛ ليبيِّن هذا الأسى والألم، من خلال صيغة المبالغة –فعول-الدالة على التكثير والمبالغة في الشيء حداً يفوق التَّصور، فكانت لفظة (الغضوب)، صورةً حيَّةً ومثيرةً- للغضب – ألهبتْ مشاعر -الشاعر- أزاء واقعه العصيب، وما يمرُّ به من نكبات، ومصائب، فكان فوران الغضب، وبركانها، فتمخَّض عن ذلك-الثورة- التي اختلجت في روحه وحرَّكت بواعثه وأحزانه، لا يلائمها إلا

اللَّيل الذي هو رمز لطول الزمن، وما يبعثه ذلك الطول في إطالة التفكير، بالواقع الذي يفيض عليه بالهواجس، والهموم، الواحدة تلو الأخرى، فما أن تذهب واحدة، إلَّا أعقبتها الأخرى، بأثقل من سابقتها، مرارة، ولوعة، وحسرة.

المساء:

تُعَبِّرُ دلالة **المساء** عن صورة ممزوجة بالعواطف والأحاسيس المرهفة، والحنين إلى المحبوب، إذ نرى المساء عند أغلب الشعراء حزينًا، كئيباً، ذا شجون وحسرات، وحيال ذلك كان الشاعر أنور من أولئك الشعراء الذين اكتوت قلوبهم بالحسرة، والتصقت في صدرهم اللوعة، ولامست قلوبهم صعقات المنون، فكان ذلك الزمن-المساء -مُنْذِراً بشيءٍ كئيب، إذ خيِّمُ ذلك المساء إلى الوجود فأصبح يظلَّهُ بلونهِ وقلبه؛ ولكنَّه قبلة الموت للورود[٤٨]، فنراه يقول:

وَيَمْتَدُّ كَفٌّ بِوَجْهِ المَسَاء

إِلَى أَيْنَ يَمْضِي وَكَيْفَ المَفَرُ

إِلَى أَيْنَ ثُمَّ يَمُوتُ النِّدَاءُ[٤٩]

لعل احساس الشاعر المرهف، وشعوره الصادق، يجرُّه إلى تعقب كلِّ صغيرة وكبيرة يلقاها في حياته، وتعيش معه، متمثلة بهموم عظام، وخطوبٍ جسام، كلما ازدادت كثافتها، شكَّلتْ إحساسا مفزعاً، وباباً للقلق موصداً، ما أن فتح مصراعيه، حتى نَزَلَ على متلقيه كالسحاب السكوب، وشاعرنا جسَّد حزنه، وألمه، وجعل له زمناً طويلاً يمتد بطول ذلك المساء بصورة تجسيمية، وهي إعطاء عضو مما يمتلكه الانسان إلى الزمان ألا وهو الوجه، فقد استعار للمساء وجهاً، وأراد أن يبطش بهذا المساء الذي يحمل الهموم والأحزان، تعبيرًا منه على إنهاء ما تعانيه روحه فأراد أن يُعبِّرُ عن قوله:(ويمتد كفٌّ بوجه المساء)، وذلك يعني أن التغيير هو الذي يذهب الخنوع والظلم واليأس، فالكفُّ -هنا- هو ذلك التغيير الذي يضرب وجه المساء، أي: يأتي على حالة يعيشها الشعب مظلمة فيغيِّر تلك الحالة وَيُنَبِّهُ النَّاس عليها بعد طول سُبات، ونجد الشاعر قد أدخل معنى المعنى في هذه الصورة التجسيمية، فقد استعار استعارتين في آن واحد.

العشاء:

يُعَدُّ هذا الوقت _**العشاء**_معبرًا عن الراحة والأمان؛ لأَنَّهُ يدلُّ على انتهاء اليوم وزوال التعب، ففيه تصفو الروح بالسكينة والخلاص من كلِّ شيءٍ متعب؛ فالشاعر يلجأ إلى ذكر هذا الوقت والمراد به مدلول رمزي أو تعبير عن الراحة التي هو بحاجة ماسة لها فنراه يقول:

وَهَلْ نَسَيْتُم عَشِيَّاتٍ مُعَطَّرَةٍ تَنْدَى رَوَاء وَأَشْذَاءٍ وأفْنَانا(٥٠)

يستفتح الشاعر خطابه بأسلوب الاستفهام وهو يذكر من حوله بصورة تجسيدية رائعة لوقت العشاء فهو يجعله كالأنثى التي فاح عطرها، فأضفى صفة حسية لهذا الوقت؛ ليظهر منه امرأة جميلة تتندى عطرًا فواح يدغدغ روحه، المتعبة التي بحاجة ماسة إلى الراحة فلم يجد أفضل من هذا الوقت له؛ ليُعَبِّرُ عن مدى حاجته له.

الفجر:

يُمَثِّلُ **الفجر** في الشعر العربي ظاهرة مهمة فهو عنوان لولادة الخير والبشارة بعد الحزن والتعب، فالفجر يحمل بادرة فرح وزوال الهموم، فهو يجسد بداية عهد جديد، أي: لحظة زوال ظلمة الليل والبدء بتوقد الضياء الذي يغزو ظلمة الليل ، واستعمل الفجر في الشعر بهذا المفهوم، يقول أنور خليل:

فَمَتَى فَجْرُكَ يَنْسَابُ وَحِلمِي يَتَحَقَّقُ مِنْ وَرَاءِ الغَيْبِ نَادَيْتُكَ أَقْبِلْ وَتَأَلَّقِ(٥١)

تتجسد الصورة التشخيصية في-هذا-النص في مقاربة مميَّزة، حينما يحاول الشاعر في خطابه- أنسنة الفجر- ويكون لأسلوب الإنشاء الطلبي، وبفن الاستفهام طاغياً، ومتصدراً للمشهد، فقد صوَّر لنا الشاعر بصورة تشخصية تضفي حركة، وحيوية، ونشاط، صورة ذلك اليوم الجميل الذي رسمه فكره الوقَّاد، في ساعات السهاد، فبدأ بمخاطبة من يحب بطريقة استفهامية يتمنى الاجابة، فهو يسأل متى هذا الفجر يتحرك؟ واصطفى لنفسه الفعل(ينساب)؛ لأَنَّهُ يَدُلُّ على الانتظام والدِّقة، في إجراء له يهدف بوساطته أنسنة الفجر فشبَّهه بالمحبوبة؛ وحذف المشبَّه به على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمة من لوزامه وهي(أقبل)؛ لأَنَّهُ بداية للأمور الجميلة، فهو يقرنُ كلَّ ما فيه جمال لمن يحب، فهي صورة تشخيصية، تفيض بالحركة والتجدد؛ لشيء يترقبه، أو تصبو له روحه، ويغدو فاعلاً ومؤثراً في نفسه.

الصباح:

يُعَدُّ **الصَّباحُ** وقتًا مميزًا لمزاولة الأعمال والحِرَف، وهو يَدُلُّ على النشاط والحركة، ولا تختلف دلالاته كثيرًا عند الشعراء، فهو بداية كلّ شيءٍ جديد عندهم، فهو الوقت الذي يدلُّ على الأمل، وزوال الهموم، يقول أنور خليل:

نُرِيْدُ أَنْ نَحْيَا حَيَاةَ البَشَر

لَا عِيْشَةَ الدِّيْدَانِ بَيْنَ الحُفَرِ

نُرِيْدُ أَنْ نَلقَى الصَّبَاحَ الأَغَرِ

مَوعِدُنَا المُنْتَظَرِ(٥٢)

يختلج في قلب الشاعر احساساً ممتلئاً شعوراً وحركةً واهتزازاً، وهو يرقب الحياة، يفرض عليه أن يستقطع من زمنها أملاً يعيش عليه، وحلماً يصبو إليه، وأمنية سعيدة يسعى في نيلها، فيبدأ الشاعر خطابه، وهو يطلق نفحات أمل يترقبها أو يريد أن يسعى في الحصول عليها، فهو يريد أن يعيش حياة البشر، وهذا أقل حق من حقوق الأنسان، فنراه يُشَبِّه حياته، وحياة من حوله، بحياة الديدان بين الحفر، فهو يرسم صورة للخوف الذي يملأ نفوسهم فيهربون من مواجهة الواقع الأليم مثل تلك الديدان التي تهرب من الصخور طامعاً بعد ذلك بالتغيير، وبعدها يمهِّدُ لما تريده روحه، فهو يطلب الصباح، والصباح هنا مدلول رمزي عن الأمل والتغير، فقد أضفى صورة تجسيدية وهي استعارة الإقبال واللقاء إلى الصباح، فجعله كأنه شخص يريد أن يلتقي به، ويقضي معه وقتاً طيباً.

ب- الزمن(المجهول)الطويل: (الدهر، العصور، الزمن، الفصول، الاشهر)

الدهر:

يُشَكِّلُ ذكر **الدهر** في الشعر العربي مكانة مرموقة فقد ذُكِرت لفظة الدهر من العصر الجاهلي حتى عصرنا هذا في الشعر العربي ، واختلفت دلالاتها اختلافًا كبيرًا ، حسب طبيعة كل شاعر وما يختلج في داخله، والدهر هو الزمن الطويل الذي طالما يعبر عن الأسى والحزن، وربما يُعَبِّرُ عن الصبر، وقد وصفه أنور خليل بصورة تشخيصية موغلة في الأسى، إذ يقول:

لَقَدْ فَرَّقَ الدَّهْرُ مَا بَيْنَنَا وَدَهْرِي بَخِيْلٌ وَأَدْرِي بِذَاكَ(٥٣)

بدأ الشاعر –هنا– رسم صورة الظالم على **الدَّهر** عندما يُفَرِّقُ بين الأحبة، فاستعار للظالم الدهر، على سبيل الاستعارة التصريحية، فأسند التفريق للدهر، فجعل الدَّهر كالإنسان بأن جعله شخصاً يفرِّقُ بين الاثنين!! ليُبيِّن لنا مدى قسوة الدهر عليه؛، ثم إن الشاعر انتقل بالصُّورة المعنوية إلى صورة تشخيصية أخرى للدهر فشبَّه الدهر بإنسان وحذف المشبَّه به على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمة من لوازمه وهي(البخل) الذي منعه التَّمتُعُ بملذات الحياة؛ ولأنَّ في البخل منع لشيءٍ محببٍ، أو رُبَّما تحتاجه النفس، فجعل الدهر وكأنَّه انسان بخيل يمنعُ عنه شيء يريده أو تريده نفسه .

العصور:

زمن غير محدد بوقت معين وقد ذُكِر في الشعر العربي بصور مختلفة تُعَبِّرُ عمَّا يريدُهُ الشاعر أو ما تريده نفسه، فهذه اللفظة تُعَبِّرُ عن شيء غير متناهي يحمل دلالات معينة وقد عَبَّرَ عنها الشاعر بذلك:

تَوَحَّدَ الوَطَنُ العَرَبِيُّ الكَبِيْر وَتِلكَ أُمْنِيَةُ العُصُور (٥٤)

فقد جسَّد لنا الشاعر صورة معنوية مولعة بالأمل والحبِّ والسلام، أرسلها من خلال التجسيد إذ جعل **للعصر** أمنية، وهي صفة من صفات الإنسان، التي تكون محببة إلى النفس والتي يسعى جاهدًا لتحقيقها، فقد صوَّرَهَا الشاعر بصورة رائعة وتفيضُ بالأمل، وذكر لفظة العصور؛ ليدل على مدى شغف النفوس التي تنتظر هذه الأمنية من زمن طويل، فلفظة العصور تُوحِي عن شيءٍ بعيدٍ غير محدد، وتدلُّ اللفظة على أوقات مختلفة عاش فيها أناس وأقوام مختلفون عن بعضهم، وقد تعرضوا لظلم واحد إلَّا أنَّه يختلف من جيل إلى آخر.

الزمن:

يُشكِّلُ الزمن احتواءً عاماً للسنين والأعوام، ويلعبُ دوراً مهماً في الشعر العربي، وركيزة يتكأُ عليها الشعراء، في التعبير عن خلجات النفس، وعن ارهاصات الشاعر، فقد وصفه:

عِفَّتِي أَثْمَنُ مَا أَمْلِكُهُ
فِي زَمَنٍ مُسْتَبِيْح مُجْرِم
لَا أُبَالِي هَازِئًا أَو لَائِمًا
أَنَا فَوقَ الهَازِئِيْنَ اللؤم(٥٥)

ذكر لنا الشاعر صورة تشخيصية تعبِّرُ عن الفتك والاستباحة، إذ منح الزمن صفة من صفات الإنسان، فشبَّه الدهر بإنسان وحذف المشبَّه به على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لزمة من لوازمه وهي

(الجرم)، والدهر –على الحقيقة– لا يستبيح ولا يجرم، ولكن كثافة الصورة وبعدها الدلالي المؤثر في المتلقي ألقت بظلالها فأضحت صورة مثيرة ينتابها القلق والاضطرار حيال ما يجري حولها من أمر جسيم يقف عاجزًا عن ردِّه أو دفع بلاه، فجعل من كلّ شيءٍ يعانيهُ ويمرُّ به مرجعه إلى الزمن، وكأنَّه يملك يدين؛ ليعبث بها، ويفعل ما يريد، وما هو إلا تصوير لأسى عاشه، أو ذاق لوعته.

الفصول : (الربيع، الخريف)

الربيع

يُعَدُّ فصل **الربيع** من أبهى الفصول الأربعة وأجملها؛ لما فيه من حيوية وطبيعة وخضرة وجمال ، ولما يبعثه من طمأنينة في النفوس ويزرع فيهم الراحة والأمل ، ويمثل صورة جميلة من جمال الطبيعة ويصور جمال الخالق الخلاق ، ونجد الشعراء يلجؤون إليه؛ ليصوروا مشاعرهم، واحاسيسهم كيف لا وهو مظهر من المظاهر الكونية والطبيعية التي اعتنى بها الشعراء قديمًا وحديثًا، ويرى أحمد الشايب أن الربيع زائر مزهر بجماله ، يكاد يحدث عن نفسه وبهائه وبفضله استيقظ الورد من سباته ، وكشف عن تيجانه حتى ينشر شذاه العبقري وكان سرًا مكتومًا افشاه الندى وهذه الاشجار قد زينت بما طلع عليها الربيع من حلل تشبه الوشي المزركش[٥٦]، وقد ذكر أنور خليل –الربيع– في شعره حتى حمل أحد دواوينه اسم: الربيع العظيم، وكثر وصف الربيع في شعره، وهناك بعض الشواهد التي كانت تصف ذلك الفصل وفي طيَّاتها أنسنة رائعة يقول في وصفه:

تُفَجِّرِيْنَ فَرْحَةَ الرَّبِيْعِ فِي الأَعْمَاقِ
وَتَسْفَحِيْنَ الحُبَّ أَعْرَاسًا عَلَى الجِبَالِ
وَتَبْعَثِيْنَ مِنْ مَدَاكِ الرَّحْبِ فِي الآفَاقِ[٥٧]

لقد أضفى الشاعر على الربيع صفة معنوية وهي الفرح، فشبَّه الربيع وأزهاره المتفتحة وأوراقه الخضراء النَّدية التي تبعث الأمل في النفوس بإنسان فرح باسم يضحك من أعماق النفس، فحذف المشبَّه(الإنسان) على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمة من لوازمه، وهي(الفرح) كصفة من صفات الانسان، أضفاها لذلك الفصل بصورة تشخيصية، تُعَبِّرُ عن الأمل والحياة، فهو أخذ يمزج من عناصر الطبيعة الخضراء والزهور الضاحكة، وسط فرح عميق، فنسب هذا الفرح للربيع، وكملت معالم الصورة التشخيصية في الشطر الذي بعده؛ ليُبيِّن معالم هذه الطبيعة الخضراء وكأنَّها عرس يبعث الحياة، وهذا

العرس ينتشرُ في كلِّ مكانٍ على مدى رحب واسع، ثم ينقل إلى إضفاء أخرى الروح التي تمثل الحياة البهيجة، والزهو، والنضارة، فلنستمع له وهو يقول:

وَتَنْفَخُ فِي الأَرْضِ رُوحُ الرَّبِيْعِ
فَيَزْهُرُ النَّبَاتُ
عَلَى كُلِّ غُصْنٍ يَنْبَعُ (٥٨)

نجده يضفي صورة معنوية أخرى ولكن تشكلت بطريقة تجسيدية، إذ جعل للربيع روحًا وهي صفةٌ تَدُبُّ في الكائنات الحية؛ لتَبُثَّ فيها الحياة، فَرُوح الرَّبيعِ هُو كناية عن الخضرة والجمال، الذي يأتي من ازدهار الأشجار، وربما الشاعر يلجأ إلى هذه الصُّور التي أنسن فيها لهذا الفصل؛ لتعطشه للفرح والراحة النفسية ، فقام يبحث عنها بين فصول السنة واختار الربيع؛ ليُعَبِّر من خلاله عمَّا يعتملُ في داخله، وها هو يمثلُ النشوة، والمتعة، فنراه يقول:

عَادَ الرَّبِيْعُ إِلَى الفَيْحَاءِ نَشْوَانًا
فَاسْتَقْبَلَتْهُ مُجِبًا جَاءَ لَهْفَانًا(٥٩)

ونجد الشاعر يتحدث عن الرَّبيع في مدينة البصرة المعروفة بحرارة مناخها، فهو يصف عودته بطريقة تشخيصية وكأَنَّهُ زائرٌ طلَّ على تلك المدينة، فأعطاه صفة من صفات الكائنات الحيَّة وهي المجيء، وما هو إلا مدلول رمزي للسلام أو الحب والوئام تشخص في صورة هذا الفصل، فكان استقباله استقبال المحب الذي أطال الغياب عن أهله.

الخريف:

آخر فصول السنة ويحمل بين طيَّاته الكثير من المميزات والخصائص، وفيه تكون سقوط الأزهار والأوراق، وينتهي اللون الأخضر ويتحول إلى الأصفر، وكأنَّ هذا التحول يحوي بالموت، وقد وظف الشعراء قصائدهم في هذه الصفات ولا سيما من يعاني من الألم لفقدان الحبة أو فقدان شيء ثمين ومحبب لنفوسهم، ويعد هذا الفصول مقترن بالموت ، وقد اختاره الشعراء لبث ما يعانون ، ويعد الخريف متكئ للتعبير عن خلجات النفس وعن كل ما يعتمل في الداخل ، ويصور أنور خليل هذا الفصل إذ يقول:

خَرِيْفٌ عَلَيْهِ شُحُوبِ الزَّوَالِ
يِمُرُّ عَلَيْهِ شُعَاعِ المَسَاءِ
كَئِيْبًا يُكَفِّنُ صَرْعَى الرَّجَاءِ
فَيَبْكِي الجَمَال(٦٠)

لم يلبث الشاعر أن يثري قصائده بما يلزم من صور ومعاني يتطلبها السياق أو الموقف، وها نحن نراه يعمد إلى تصوير ما من شأنه أن يمنح النص بعدًا دلاليًا، يواكب فيه الواقع بكلِّ أشكاله، فقد شبَّه الخريف بإنسان شاحب الوجه هزيل، وحذف المشبَّه به(الإنسان) على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمة من لوازمه وهي(شحوب)، وفي تصويره هذا يحاول الشاعر أن يضفي صفة من صفات الانسان وهي الشُّحوب، إلى هذا الفصل، فهي صفة انسانية حسيَّة تنطبق عليه، تشكَّلَتْ في صورة تجسيمية، إذ جعل من الخريف جسداً شاحباً، ولكن هذا الشحوب يلازمه الزوال فهو غير مقترن به، كأَنَّهُ بصيص أمل لنهايته، فنجده يصفه بأنه كئيب وهي أيضًا صفة انسانية تجسيمية من الصفات المعنوية، فقد جمع الشاعر بين الشحوب والكآبة في هذا الفصل ، حتى جعل الجمال يبكي لأجلهم، فهو يُعَبِّرُ عن ألم وأسى حلَّ فيه، فجعله يلجأُ إلى هذا الفصل الذي يحمل كُلَّ سمات الوجع ولربما يمثل النهاية، للكثير من الأشياء.

الأشهر:

ونالت أشهر السنة عناية الشاعر، وخلَّدت مرحلة مهمة في حياته وواقعه، وحاول أنسنتها، بمعانٍ إنسانية، منحت متلقيها ألقاً مثيراً، فكان تشخيصه لتلك الأشهر سبباً للفرح، ومدعاة للفخر، في الوقت نفسه، أو أن يكون بشرى يعلنها هذا الشهر أو ذاك بمجرد قدومه، أو ضيفاً عزيزاً مكرَّماً يترقَّبُ مجيئه، وجُلُّ ما تقدَّم من تشخيصات الشاعر لتلك الأشهر بصفات إنسانية تنمُّ عن وعي وإدراك بمستجدات عصره، فسجَّل حيال ذلك قصائد ومقطوعات عدة، أرسلت لمتلقيها البهجة والسرور، وصارت تلك الأشعار علامة فارقة لتلك الأشهر، ومن بينها آذار، وحزيران.

أ- آذار:

لم تذكر الأشهر في الشعر العربي بتحدياتها، ولكن عند شعراء عصرنا الحديث ذُكِرت تيمنًا بالمناسبات التي حصلت بها، فنجد الشاعر يذكر شهر آذار؛ بمناسبة حلَّ المشكلة الكردية وتحديدًا في عيد السلام ومهرجان نوروز، فقد كتب أغنية عربية إلى كردستان، فذكر فيها شهر آذار بصورة تشخيصية، إذ يقول:

حَلَّ آذَارُ فَحَلَّتْ فَرَحُةٌ تَحْمِلُ البُشْرَى وَقَدْ رَنَّ صَدَاهَا

فَرْحَةٌ طَالَ إِلَيْهَا شَوقَنَا وَسُعُدْنَا اليَومَ فِي عِيْد لَقَاهَا(٦١)

يحاول الشاعر أن يجعل من الإنسان محورًا رئيسًا على الزمان يصنع منه إنسانًا يحاكي رغبات المتلقي، فشبَّه حلول شهر آذار بالإنسان الغائب الذي يرتقب مجيؤه، فحذف المشبَّه به(الإنسان) على سبيل الاستعارة المكنية، وأبقى لازمه من لوازمه وهي(حلَّ) فجعل آذار كأَنَّه رجلٌ قادم طال انتظاره، وبمجيئه توشَّحت الدنيا بالفرح والنور، حتى أن أصداء هذا الفرح وصل صداه إلى أبعد الحدود، وفي المقابل يُعَدُّ

آذار-الشهر- الذي يكون في فصل الربيع، فرسم لوحة الفرح والأمل وكانت فيه منسجمة مع هذه الفرحة التي شخَّصها لنا الشاعر، فهي منتظرة من كُلِّ متشوقٍ متعطشٍ لها.

ب-حزيران:

هذا الشهر-هو- الآخر يحمل مناسبة مهمة ومرتقبة؛ لتجسيد حدث تظلُّ ذكراه مؤثرة وأليمة في فكر كلِّ عربي أصيل، وعينه التي لا تملك سوى الدموع الحارة الأليمة المنهمرة وهي تشقُّ طريقها في خدِّه، على الحدث الجلل، والشرخ العظيم فلسطين الجريحة قلب وطننا العربي الكبير، فكان - حزيران-نطقة انطلاق اتخذها الشاعر، ومنبراً يصدحُ بكلِّ ما أُوتي من مشاعر جيَّاشة، أزاء قضية قومية حصلت في هذا الشهر، وقد ذكر لنا الشاعر أنور خليل شهر حزيران ضمن قصيدته المعنونة ثورة حتى النصر، وقد كتبها بمناسبة النكسة -نكسة العرب- في حزيران، وألقاها في مهرجان المربد الشعري في جامعة البصرة، إذ يقول:

ذِكْرَى حُزَيْرَانِ الكَئِيْب سِرْتَ لَهِيْبًا فِي الصُّدُورِ

وَالنَّكْسَةُ الكُبْرَى أَنَا رَتْ لَيْلَ وَاقِعَنَا العَسِيْرِ[٦٢]

لقد أعطى لهذا الشهر صفة انسانية وهي الكآبة؛ تشكلت في صورة تجسيمية إذ جعله كأنه رجل كئيب، ينتابه الألم، فإن نكسة العرب في حزيران اصابتهم في الصميم، وما هي إلا صورة عن الواقع العربي المظلم، فعبَّر عنه الشاعر بهذه الصورة المعنوية الحزينة وما هي إلا تجسيم للواقع[٦٣]، وفي الوقت نفسه تفسير حقيقي لواقع مرير ألَّم بالشاعر، فصدحت حنجرته تحكي في ذلك فصولاً من الأتراح تتلوها أتراح، لفقد عزيز، وخطب كبير من مصير آلت إليه أمة العرب.

الخاتمة:

سجلت الخاتمة أهم النائج التي توصل إليها البحث، وهي:

١. كان للسَّامرائي خصيصة إنماز حيالها شعره إذ جمع بين الاتباع والابتداع، وكانت بواكير أعماله توحي بشأن عظيم يرتقبه، ولا غرو أن نجد استقرارًا ملموسًا في عمله الإبداعي بعامة، والشعري بخاصة، فمنح لنفسه مساحة رحبة من الحرية، والفضاء، وألهمه حسُّهُ الوطني حيال بلده إبداعًا في جلِّ ما كتب، وحمل على عاتقه مسؤولية حب الوطن ونشر قضيته من سمو أعماله التي خلَّها شعره، وأخذت حيِّزاً واسعاً من خياله، ومستويات تفكيره، وقد جسَّد ذلك عبر قصائد مشهورات عدّة.

٢. وامتد إبداع السامرائي من عنايته بقيضته الرئيسة(الوطن) إلى أغراض أخرى، كان من أهمها: الغزل، والوصف، وحيال تلك الأغراض سطَّر أسئلة كونية ومصيرية تتعلق بواقعه، وحياته اليومية، وانسحب إبداعه لتدخل كتابة القصيدة العمودية عنايته، كما تصرَّف في البحر بما يخضعه لإيقاع مختلف؛ وتبع ذلك كتابته لقصيدة التفعيلة، بعبارة واضحة، وكانت معانيه قريبة، وألفاظه من مألوف الاستعمال، فضلاً عن ذلك فلا تشعر في شعره بخصوصية التجربة قدر ما تشعر بمؤاتاة الإيقاع.

٣. جاء مدلول الأنسنة في معاجم اللغة مشتقًا من كلمة (الإنسان)، ثم حملت اللفظة مشتقات عدة تفضي إلى معاني كثيرة، فقد سُمِّيَ الإنسِيُّونَ لأَنَّهم! يُؤْنَسُونَ، أَي يُرَوْنَ، ومنها الأَنَس: الحَيُّ المُقيمون، والجمعُ: آناسٌ، ومِئْنَاسُ: امرأةٌ، والأَنيسُ: الدِّيكُ، والمُؤانِسُ، وكلُّ مَأْنُوسٍ به، وبمعنى الجارِيَةُ آنِسَةٌ: طَيِّبَةُ النَّفْسِ، وفي الاصطلاح نجد أن الأنسنة تأتي من قولك: أنسن الانسان ارتقى بعقله فهذَّبه وثقفه، أو عامله كإنسان له عقل يميزه عن بقية المخلوقات ، وأنسن الحيوان شبهه بالإنسان، أو لفظ مولَّد من العصر الحديث مشتق من الانسان بمعنى جعل الشيء منتسبًا إلى الانسان، أو منسجمًا مع طبيعة الانسان وصفاته، ومفهوم آخر للأنسنة أنها جلّ ما يصدر من أفعال وصفات انسانية تسبغ على مظاهر الموجودات سواء أكانت جامدة أم متحركة شرط أنها ليست بإنسان.

٤. الأنسنة نوعٌ من المصطلحات التي أضحت محط عناية الباحثين ولاسيَّما في العصر الحديث، وتُعَدُّ ضرباً من الاستعارة أو هي الاستعارة نفسها بتسمية جديدة، ويراد بها اضفاء الصفات الانسانية على الجمادات أو الاشياء غير العاقلة، ومصطلح الأنسنة لا يُعَدُّ مصطلحًا حديثًا بطبيعته، بل علاقة وثيقة بالاستعارة، في كثير من أشكاله، ولكنه يتباين معه في بعض مضامينه ويتمحور حول هذا المصطلح في الانسان والكون.

٥. شكَّلُ الليل عنصرًا مهمًا ومتميزًا في شعر أنور خليل، وجاء بدلالات مختلفة عبَّرُ عمَّا يعانيه، فكان الليل دليلاً الحزن والألم الذي يعاني منه، أو قد يكون نديمه ورفيق روحه.

٦. منح الشاعر صفات انسانية للزمن، ومنها الخشوع وهي صفة تخصُّ الانسان اضفاها إلى الليل بصورة تجسيدية؛ فجعل الليل كالإنسان يخشع ويخاف، وجعل كل من حوله يصغ إليه حتى نجومه المتلألئة فهي تصغي بترقب.

٧. جاءت صوَّر الشاعر المعنوية للزمن، بصورة تشخيصية، فكان إضفاء الصفة الانسانية مثل (السخرية) و(الاستهزاء)، و(التمادي)، طاغياً في شعره.

٨. كان استعمالات الشاعر لأساليب الإنشاء الطلبي، وبفنون النداء والاستفهام ملموساً، أضفى الشاعر صوراً انسانية تجسيدية تصوَّر جلَّ واقعه، ولاسيَّما الخطوب والنوازل، عمد الشاعر إلى أنسنة الزمن، فجعل الليل وكأنَّهُ إنسان يغضب؛ ليبيِّن هذا الأسى والألم، فتمخَّض عن ذلك-الثورة- التي اختلجت في روحه وحرَّكت بواعثه وأحزانه، لا يلائمها إلا اللَّيل الذي هو رمز لطول الزمن.

٩. تتجسد الصورة التشخيصية لدى الشاعر في مقاربة مميَّزة، حينما يحاول في خطابه- أنسنة، الزمان-ويكون الفجر نقطة انطلاقه، فاستعاره لمن يحبه؛ لأنَّهُ بداية للأمور الجميلة، فهو يقرنُ كلَّ ما فيه جمال لمن يحب، فهي صورة تشخيصية، تفيض بالحركة والتجدد؛ لشيء يترقبه، أو تصبو له روحه، ويغدو فاعلاً ومؤثراً في نفسه.

١٠. جاءت الصورة التجسيدية كعلامة فارقة من عناية الشاعر بواقعه وبيئته، متخذًا من الزمن -العشاء-وقتاً مميَّزاً له، وشكَّل لديه مدلولًا رمزيًا، جعله كالأنثى التي فاح عطرها، فأضفى صفة حسية لهذا الوقت؛ ليظهر منه امرأة جميلة تتندى عطرًا فواح يدغدغ روحه، المتعبة التي بحاجة ماسة إلى الراحة فلم يجد أفضل من هذا الوقت؛ ليعبر عن مدى حاجته لها.

١١. وكان الربيع حاضراً عند الشاعر، وأضفى عليه صفات معنوية عدة، كان الفرح من أهمها، والفرح صفة من صفات الانسان، أضفاها لذلك الفصل بصورة تشخيصية، فعبَّرت عن الأمل والحياة، وأخذ يمزج من عناصر الطبيعة الخضراء والزهور الضاحكة، مبيناً هذا الفرح للربيع، فكانت معالم الصورة التشخيصية في الطبيعة الخضراء، وكأنَّها عرس يبعث الحياة، وهذا العرس ينتشر في كل مكان على مدى رحب واسع.

هوامش البحث:

(١) ينظر: مقابلة مع الشاعر ربيع حسن الجامع-ابن أخت الشاعر-أنور خليل، في يوم الأربعاء ١٦/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٢) ينظر: ما تقدَّم من حديث عن دراسة الشاعر –أنور خليل-وأعماله، في المقالة المعنونة: مبدعون عراقيون من ميسان-الشاعر أنور خليل، للناقد علي كاظم خليفة العقابي، في مقالة له على الشبكة العنكبوتية، الرابط: http://www.alnoor.se/article.asp?id=.

(٣) وردت هذه المعلومة: في مقابلة مع شاعر العمارة الأستاذ رعد الزامل عضو إتحاد الأدباء والكتاب في محافظة ميسان، في مقابلة أجريت معه في يوم الثلاثاء ٨/ ٨/ ٢٠١٧، وفي مقابلة مع الشاعر ربيع حسن الجامع-ابن أخت الشاعر-أنور خليل، في يوم الأربعاء ١٦/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٤) وردت هذه المعلومة: في مقابلة مع الشاعر ربيع حسن الجامع-ابن أخت الشاعر-أنور خليل، في يوم الأربعاء ١٦/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٥) ينظر: أنور خليل(شاعر)، الشبكة العنكبوتية، ويكبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط:(https://ar.wikipedia.org/wiki/).

(٦) ينظر: مبدعون عراقيون من ميسان-أنور خليل- مقالة للناقد علي كاظم خليفة العقابي، بتاريخ١٢/ ١/ ٢٠١٧، على الشبكة العنكبوتية، على الرابط:http://www.alnoor.se/article.asp?id =، وأنور خليل(شاعر)، الشبكة العنكبوتية، ويكبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط:(https://ar.wikipedia.org/wiki/)

(٧) ينظر: أنور خليل(شاعر)، الشبكة العنكبوتية، ويكبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط:(https://ar.wikipedia.org/wiki/)

(٨) ينظر: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، وشعراء العراق في القرن العشرين، يوسف عزالدين، وأنور خليل(شاعر)، الشبكة العنكبوتية، ويكبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط: (https://ar.wikipedia.org/wiki/)

(٩) تنظر: المصادر نفسها، ومبدعون عراقيون من ميسان_ الشاعر أنور خليل، مقالة للناقد: علي كاظم خليفة العقابي، بتاريخ: ١٢/ ١/ ٢٠١٣،الشبكة العنكبوتية، على الرابط:=http://www.alnoor.se/article.asp?id

(١٠) تنظر: مجلة القلم الجديد، للأستاذ عيسى الناعوري، عمان، ١٩٥٢م.

(١١) مبدعون عراقيون من ميسان_الشاعر أنور خليل على الرابط: =http://www.alnoor.se/article.asp?id

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) المصدر(شعراء العراق في القرن العشرين)، الدكتور يوسف عز الدين.

(١٤) مبدعون عراقيون من ميسان_ الشاعر انور خليل، على الرابط: =http://www.alnoor.se/article.asp?id

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) المصدر نفسه، و"–أنظر- ديوانه "الربيع العظيم".

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) لم يستطع الباحث معرفة السنة التي ألقى الشاعر قصيدته في ذلك المهرجان على ما وقف عليه معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، وشعراء العراق في القرن العشرين، وعلى الرغم من المقابلات التي أُجريت مع عائلة الشاعر المتمثلة بالشاعر ربيع حسن الجامع-ابن أخت الشاعر-أنور خليل، في يوم الأربعاء١٦/ ٨/ ٢٠١٧م، لم أجد معه معلومة بهذا الشأن، لذا اقتضى التنويه.

(٢٠) مبدعون عراقيون من ميسان_ الشاعر انور خليل، على الرابط: =http://www.alnoor.se/article.asp?id

(٢١) مقابلة مع الشاعر ربيع حسن الجامع-ابن أخت الشاعر-أنور خليل، في يوم الأربعاء١٦/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٢٢) معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، وشعراء العراق في القرن العشرين.

(٢٣) وردت هذه المعلومة: في مقابلة مع شاعر العمارة الأستاذ رعد الزامل عضو إتحاد الأدباء والكتاب في محافظة ميسان، في مقابلة أجريت معه في يوم الثلاثاء٨/ ٨/ ٢٠١٧، وفي مقابلة مع الشاعر ربيع حسن الجامع-ابن أخت الشاعر-أنور خليل، في يوم الأربعاء١٦/ ٨/ ٢٠١٧م.

(٢٤) الاستعارة والأنسنة مصطلحان متوافقان في الشكل وليس المضمون، ينظر: النقد الادبي أصوله ومناهجه، سيد قطب:١٥١.

(٢٥) ينظر: الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث رؤية بلاغية لشعر الاخطل الصغير: ١٣٧.

(٢٦) ينظر: اللغة الفنية، ميدلتون مودي، داي لويس، مرجري بولتون، هاربد ريد، ترجمة: حسن عبد الله :١١٥.

(٢٧) سورة البقرة الآية: ٢١.

(٢٨) لسان العرب، مادة(أَنَسَ)،٦/ ١٠.

(٢٩) القاموس المحيط، مادة (أَنَسَ)، ٥٣١.

(٣٠) التاج العروس، مادة(أَنَسَ)،١٥/ ٤٠٨.

(٣١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر: ١/ ١٢٩ .

(٣٢) ينظر: أنسنة الوحي، د.حسان القاري، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق:٣٨٠، مجلد ٢٦،ع٢،٢٠١٠م.

(٣٣) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي: ٨٥.

(٣٤) معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة: ٣٥٨.

(٣٥) ينظر: الأنسنة والنقد الديمقراطي، إدوارد سعيد، ترجمة: فواز طرابلسي: ٥.

(٣٦) ينظر: معجم المصطلحات الادبية، د. مجدي وهبة:٣١٥.

(٣٧) جاءت لفظة التَّشْخِيص في المعاجم العربية دالة على معاني عدة، تتعلق معظمها بشخص الانسان، فالشَّخْص((سَوادِ الْإِنسَان إذا رأَيْتَهُ من بعيدٍ، وكلُّ شَيْءٍ رأَيْتَ جُسْمانَهُ فقد رأَيْتَ شخْصَهُ ، وجَمْعُه: الشُّخُوص والأشخاصُ)) العين: ٤/ ١٦٥، مادة (شَخَصَ)، وتنظر المادة نفسها في المعاجم : أساس البلاغة١/ ٤٦٧، والقاموس المحيط١/ ١٣٠٠، وتاج العروس١٨/ ٦، وأمَّا دلالة التَّشْخِيص في الاصطلاح فقد عرَّف إبراهيم فتحي الأنسنة بأنَّه ((تعبير بلاغي ننسج فيه على الجمادات والحيوانات والمعاني والأشياء غير الحسية شكلًا وشخصية وسمات انفعالية إنسانية)) معجم المصطلحات الأدبية، ابراهيم فتحي:٥٨.

(٣٨) تأتي لفظة دلالة على ما يتعلَّق بجسم الإنسان، قال ابن منظور: ((جَسَدَ: الجَسَدُ جسمُ الإِنسان ولا يقال لغيره من الأَجسام المغتذية، ولا يقال لغير الإِنسان جسد من خلق الأَرض والجَسَد البدن تقول منه تَجَسَّد كما تقول من الجسم تجسَّم...والجَسَدُ مصدر قولك: جَسِدَ به الدَّمُ يَجْسَدُ إِذا لصق به فهو جاسد وجسِد...والمِجْسَد الثوب الذي يلي جسد المرأَة فتعرق فيه ابن الأَعرابي: المجاسد جمع المِجسد بكسر الميم وهو القميص الذي يلي البدن)) لسان العرب، مادة(جَسَدَ) ٣/ ١٢٠. أما في الاصطلاح فيُعدُّ التَّجسيد شريكُ التَّشَّخْيص في فاعلية الاستعارة في النقل الفني للأفكار والمفاهيم والمعنويات من عالمها المتسم بالتجديد إلى عالم المحسوسات فتتجلى الى كيان حسي يقربها إلى الاذهان، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث، وجدان الصائغ:٧٩، ويعرِّفُه د. أحمد مختار بأَنَّهُ((تحويل الأفكار والمشاعر إلى أشياء مادية، وأفعال محسوسة كمخاطبة الطبيعة كأَنَّها شخصٌ تسمع وتستجيب))، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر: ١/ ٣٧٣.

(٣٩) يعرِّفُهُ أحمد عبد المقصود هيكل، بأَنَّهُ((أعلى صورة من صور الأنسنة، هو نقل ما هو معنوي إلى صورة المحسوس، أي تحويل المعنويات من مجالها التجريدي إلى مجال آخر حسي ، ثم بث الحياة فيها أحيانًا، وجعلها كائنات حية تنبض وتتحرك)) تطور الادب الحديث في مصر، أحمد عبد المقصود هيكل: ٣٣٢، ويعرِّفُهُ د. عبد القادر الرباعي بصورة أدق بأَنَّه:((إيصال المعنى المجرد مرتبة الانسان في قدرته واقتداره)) الصورة الفنية في شعر أبي تمام، د. عبد القادر الرباعي:٢١١.

(٤٠) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب النويري: ١٣/ ٥٦.

(٤١) ينظر: الصورة الفنية في شعر أبي تمام، د. عبد القادر الرباعي:٢١١-٢١٥،والشعر في الحاضرة العباسية، د. وديعة طه نجم:١٤٥.

(٤٢) ينظر: مفهوم الزمن والالية والاشتغال، صالح مهدي سالم: ٢٠.

(٤٣) الصوت الآخر، أنور خليل: ٣٣.

(٤٤) من أصداء المعترك، أنور خليل:١٩.

(٤٥) الربيع العظيم، أنور خليل: ٤٤-٤٥.

(٤٦) المصدر نفسه:٦٤.

(٤٧) ينظر: البلاغة الاصطلاحية:١٨٦.

(٤٨) ينظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر، د. شوقي ضيف:١٤٩.

(٤٩) الصوت الآخر:٥٢.

(٥٠) الربيع العظيم:٤٩.

(٥١) من أصداء المعترك:٥١.

(٥٢) الربيع العظيم:١٦.

(٥٣) الصوت الآخر:٥٨.

(٥٤) المصدر نفسه:٩٠.

(٥٥) من اصداء المعترك: ٥٨.

(٥٦) ينظر: أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: ٦٣.

(٥٧) الصوت الآخر: ٩٥.

(٥٨) الربيع العظيم:٣.

(٥٩) المصدر نفسه:٤٩.

(٦٠) الصوت الآخر:٥٢.

(٦١) المصدر نفسه:٨٠.

(٦٢) المصدر نفسه:٨٨.

(٦٢) المصدر نفسه:٨٨.

المصادر:

أولاً/ المطبوعات:

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت:٥٣٥هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهرة – ١٩٩١، قامَ بإعدادهِ للنشر: عمر بن رحال.

٢. أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط/ ٥، ١٩٩٥م.

٣. الأنسنة والنقد الديمقراطي، إدوارد سعيد، ترجمة: فواز طرابلسي، دار الآداب، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دارالهداية.

٥. تطور الأدب الحديث في مصر، أحمد عبد المقصود هيكل، دار المعارف، مصر، ط/ ٦، ١٩٩٤م.

٦. دراسات في الشعر العربي المعاصر، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط/ ١٩٧٤،٥م.

٧. الربيع العظيم وقصائد أخرى، شعر أنور خليل، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق،١٩٦٩م.

٨. شعراء العراق في القرن العشرين، يوسف عز الدين، مطبعة أسعد، بغداد،١٩٦٩م.

٩. الشعر في الحاضرة العباسية، د. وديعة طه نجم، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، ١٩٧٧م.

١٠. الصوت الآخر، شعر أنور خليل، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق،١٩٨٢م.

١١. الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث رؤية بلاغية لشعر الاخطل الصغير، وجدان الصائغ، المؤسسة العربية، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠٣م.

١٢. الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث، وجدان الصائغ، المدرسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠٣م.

١٣. الصورة الفنية في شعر أبي تمام، د. عبد القاهر الرباعي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/ ٢، ١٩٩٩م.

١٤. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/ ٢،١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٥. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٦. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، دار صادر، بيروت، ط/ ٣، ١٤١٤ه.

١٧. اللغة الفنية، ميدلتون مودي، داي لويس، مرجري بولتون، هاربد ريد، ترجمة: حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط/ ١،١٩٨٤م.

١٨. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار الملايين، بيروت، ط/ ١، ١٩٧٩م.

١٩. معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، جعفر صادق حمودي التميمي، شركة دار المعرفة، بغداد، العراق،١٩٩١م.

٢٠. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، مصر، ط/ ١، ٢٠٠٨م.

٢١. معجم مصطلحات الأدب، مجدي وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ط/ ١/ ١٩٧٤م.

٢٢. معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، مصر، ط/ ١، ١٩٨٦م.

٢٣. مفهوم الزمن والآلية والاشتغال، صالح مهدي سالم، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، العراق، ط/ ١،٢٠١٤م.

٢٤. من أصداء المعترك، شعر أنور خليل، مطبعة المعارف، بغداد، العراق،١٩٥٢م.

٢٥. النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط/ ١٩٩٠،٦م.

٢٦. نهاية الأرب في فنون الأدب شهاب الدين أحمد عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٢م.

ثانياً/ المجلات والدوريات:

٢٧. أنسنة الوحي، د. حسان القاري، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق، مجلد ٢٦ ،ع ٢، ٢٠١٠م.

٢٨. مجلة القلم الجديد، مجلة فكرية، صاحب الامتياز والمحرر الأستاذ عيسى الناعوري، السنة الأولى، العدد الأول، أيلول،عمان، الأردن،١٩٥٢م.

ثالثاً/ المقالات على الشبكات العنكبوتية:

٢٩. مبدعون عراقيون من ميسان_الشاعر أنور خليل، مقالة للناقد: علي كاظم خليفة العقابي، الشبكة العنكبوتية،على الرابط: http://www.alnoor.se/article.asp?id=

٣٠. أنور خليل(شاعر)، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط: الشبكة العنكبوتية، على الرابط: ((https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨)).

رابعاً/ المقابلات الشخصية:

٣١. مقابلة مع الشاعر ربيع حسن الجامع-ابن أخت الشاعر-أنور خليل، في يوم الأربعاء ١٦/ ٨/ ٢٠١٧م.

٣٢. مقابلة مع الناقد علي كاظم خليفة العقابي، عضو اتحاد الأدباء والكتاب في محافظة ميسان، العمارة، في يوم الأثنين ١٤/ ٨/ ٢٠١٧م.

٣٣. مقابلة مع الشاعر رعد زامل، عضو اتحاد الأدباء والكتاب في محافظة ميسان، العمارة، في يوم الأثنين ٨/ ٨/ ٢٠١٧م.